الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد فهذا هو المجلس الثاني من شرح الأربعين النووية وكان هذا المجلس في يوم الأربعاء 7 من شهر جمادى الآخرة من عام 1437.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

الحديث الثاني: عن عمر أيضا رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد... أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم:" الإسلامُ أن تَشهَد أن لا إله إلاّ اللّه ، وأن محمدا رسولُ اللّه ، وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتي الزّكاة ، وتَصومَ رَمضانَ ، وتَحج البيتَ إن استطعتَ إليهِ سَبيلا " ، قال صدقت ، فعجبنا له ، يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان ، قال: " أن تؤمِنَ باللّه ، وَملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ ، وتؤمِنَ بالقَدَرِ خيرِهِ وشَرّه " ، قال: صدقت . قال فأخبرني عن الإحسان ، قال: " أن تَعبُدَ اللّهَ كأنّكَ تَراهُ ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فإنّهُ يَراكَ " ، قال فأخبرني عن الساعة ، قال: " ما المَسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ " قال فأخبرني عن أماراتها ، قال: " أن تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها ، وأن تَرى الحُفاة العُراةَ العالَةَ رعاء الشاءِ يَتَطاوَلونَ في البُنيان " ، ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال: " يا عمر... أتَدري مَن السائلُ؟ " قلت الله ورسوله أعلم، قال: " فإنّهُ جبريلُ أتاكُم يُعَلّمَكُم دينَكُم " (رواه مسلم).

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فهذا هو الحديث الثاني من أحاديث الأربعين النووية التي انتقاها محي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه هذا الذي اشتهر بالٍأربعين النووية. وحديث عمر -رضي الله عنه- والذي جاء بنحوه أيضا من حديث أبي هريرة أيضا في الصحيحين فأما حديث عمر تفرد به مسلم وافتتح به مسلم صحيحه أما حديث أبي هريرة الذي جاء بنحوه فقد تبث في الصحيحين.

ونذكركما بينا في منهجنا في هذا الشرح يعني ان نذكر اختصارا على معاني مفردات الحديث أولا ثم نذكر الفوائد المستفادة من الحديث:

نقول **قوله (إذ طلع علينا رجل):** الرجل هنا يعني ملك في صورة رجل فكان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا في صورة رجل وأحيانا يأتيه في صورته الحقيقية والنبي صلى الله عليه وسلم كما بين قال: (رأيت جبريل في صورته الحقيقية مرتين) كما في حديث بن مسعود انه قال: (له ستمئة جناح كل جناح يسد منها الأفق) وكما في رواية (له رفرف أخضر) يقصد جناحه. فصورته الملكية صورة عظيمة شديدة ولقد احتيج الى أن يأتي جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كي يعلم الناس بعض الأمور الخاصة بالتشريع بالدين فاحتيج إلى أن يأتي في صورة رجل حتى يكون مقبولا عند الناس عند الصحابة في صورته الحقيقية كما تحمل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كان يأتي أحيانا في صورة رجل كما في هذا الحديث حتى لا يستوحش منه الحاضرون.

وفي قوله **(شديد بياض الثياب):** من النظافة أي كانت ثيابه نظيفة لم يصبها وسخ.

أي كان شعره ممشوطا مستويا. **:(شديد سواد الشعر)**
ليس شعتا من غبار الطريق أومن السفر لذلك عقب ذلك
بقوله **(ولا يرى عليه أُثر السفر)** فلم يذكر هذه الأمور عبثا
بل ذكرها لعلة أنه أراد أن يبين أنه أراد عمر أن يبين أن حضور
هذا الرجل وهو ليس معروفا عندهم وليس مسافرا فبين أنه
انتفت عنه امارت السف وليس ممن قدم من سفر. فليس
غريبا لكنه لم يرى عندهم ولذلك قال أي مبينا **(لا يعرفه منا**
أحد). وفي الوقت نفسه ليس عليه أمارات المسافر. ثيابه
نظيفة وشعره غير شعث على خلاف حال المسافر. خاصة
السفر في العصور القديمة بخلاف السفر في العصور الحديثة
كان المسافر في الغالب حاله يكون حاله كذلك تتسخ ثيابه
وشعره شعث هذا حال المسافر. فقوله بعد ذلك **(لا يرى**
عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد) ذلك من العجائب لو
كان من أهل البلد لعرفوه.

إلى أن قال في بيان أركان الإسلام (**أن تَشهَد أن لا إله إلاّ**
اللّه، وأن محمدا رسولُ اللّه): والشهادة لا تكون شهادة إلا
بشروط.

فالشهادة في اللغة: تعني الحضور والإدراك. نقول فلانا شهد
فلانا أي حضره أو أدركه.

والشهادة في الاصطلاح: أي في المعنى الشرعي المقصودة
هنا في شهادة أن لا إله إلاّ اللّه: أي أنك تعلم يقينا مع الانقياد
والمحبة والإخلاص إلى آخر شروط أن لا إله إلاّ اللّه أن
المستحق للعبادة هو الله وحده. هذه الشهادة الصحيحة شرعا
المقبولة شرعا. اشترط العلماء 7 شروط لصحة الشهادة:
أولها العلم ثم الإخلاص والمحبة والقبول الانقياد واليقين
والصدق. وكل هذه الشروط دلت عليها الأدلة وقد تقدمت
خطبة لنا قريبة في مسجد الرحمان شرحنا فيها شروط لا إله
إلاّ اللّه الأسبوع القبل الماضي تقريبا. هذه شروط صحة

الشهادة لو انتفى شرط منها لا تصح الشهادة لا تكون شهادة مقبولة شرعا عند الله.

وكذلك 'شهادة أن محمدا رسول الله' معناها أو يلزم من هذه الشهادة وجوب تصديق النبي -صلى الله عليه وسلم-كل ما أخبر وطاعته فيما أمر والانتهاء عن كل ما نهى عنه.

وقوله: (**وتقيمَ الصلاةَ):** أي تأتي بها تامة صحيحة معتدلة بشروطها وأركانها. هذا معنى الإقامة الشرعية المطلوبة شرعا. والمقصود هنا بالصلاة أي الصلوات الخمس المفروضة كما دل على هذا النصوص الأخرى التي دلت على أن الصلوات الواجبة هي 5 فقط أي من ناحية الفرض اليومي أما هناك صلوات أخرى واجبة دل الدليل على وجوبها نحو صلاة العيدين هي واجبة ونحو تحية المسجد هي واجبة وإن كانت ليست كالفروض 5. كما جاء في حديث أبي قتادة الأنصاري في الصحيحين أن النبي -صلى الله عليه وسلم-قال: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين). هذا امر والأصل في الأمر الوجوب. ولذلك الصلوات 5 اختصت لأنها فرضت في ليلة المعراج وهي لا شك أعظم الأركان بعد الشهادتين بعد التوحيد. ولكن لا يعني هذا أن غيرها من الصلوات لا يجب. هناك صلوات أخرى واجبة وهي بلا شك ليست في درجة وجوب الفروض5. فتارك الصلاة إذا أطلق المقصود به تارك الفروض 5 لكن لا يقال على من ترك تحية المسجد أو ترك صلاة العيدين هذا لا يتبث فيه حد تارك الصلاة الذي اختلف العلماء في تكفيره. فتارك الصلاة ان تركها كسلا اختلف العلماء في كفره والمقصود بالتارك هنا الذي ترك الخمس ويدخل فيها الجمعة بلا شك لأن صللاة الجمعة تدخل في الصلوات 5 فيها الجمعة. أما الجاحد الذي جحد فرضية الصلاة فكافر بلا خلاف.

المقصود بالزكاة أي الزكاة الشرعية التي **:(وتؤتي الزّكاة)** جاء التنصيص على صفتها في الكتاب والسنة نحو زكاة النقدين الذهب والفضة ونحو زكاة الماشية وزكاة الزروع إلى آخره...

والمقصود بالصيام لغة: الإمساك. **:(وأن تصوم رمضان)** وأما اصطلاحا معناه الإمساك عن المفطرات التي نص عليها الشرع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. والمفطرات التي نص عليها الشرع هي: الأكل والشرب والجماع.

والحج لغة: القصد. واصطلاحا: هو أن **:(وأن تحج البيت)** تقصد بيت الله الحرام لأداء منسك مخصوصة في وقت مخصوص وهي أشهر الحج.

وهناك فوائد سوف أذكرها ليست مذكورة في الشرح المطبوع. وأما ما أعزوا إليه أقوله وارجعوا الى ما تبقى في الشرح المطبوع لكن هناك أشياء ذكرتها الآن ليست مذكورة في الشرح. فمن كانت له النسخة المطبوعة فليتابع فمن وجد فائدة زائدة فليدونها لأنه قد يسأل عنها في الاختبار.

وقوله: (**إن استطعت إليه سبيلا):** المقصود بالاستطاعة هنا الاستطاعة البدنية أو استطاعة مالية فالاستطاعة البدنية بأن يكون عنده الصحة والقدرة على السفر الى الحج بأن لا يكون مريضا، لا يكون عاجزا إلى آخره...وكذلك الاستطاعة المالية أن يكون مستطيعا لتكاليف السفر للحج. وهناك كذلك أنواع من الاستطاعة الأخرى التي جدت في العصر الحديث نحو مسألة الـتأشيرة تدخل في الاستطاعة فمن لم يستطع أن يحصل على تأشيرة سفر فليس مستطيعا. فلا يجب عليه الحج فليس آثما. فلا قدرة له على السفر بدون هذه التأشيرة. فهذه التأشيرة هي من الأمور التي تدخل في المصالح المرسلة التي نصبها ولاة الأمر نظرا للتغيرات التي حدثت في المجتمعات وفي ال مما يكون سببا في حفظ البلاد من الشرور. فهي مصلحة مرسلة معتبرة شرعا ليست عبثا. وإن كان قد يحدث

أي شيء أحيانا شرط من الشروط التي قد تكون ليست شرعية. هذا أمر آخر لا مجال للكلام فيه الآن.

ثم ذكر بعد ذلك أركان الإيمان وهي 6 أركان الإيمان بالله أولا وهو أولها أعظمها الأركان أن تؤمن بربوبية الله وألوهية الله أي أنه مستحق للعبادة وأنه سبحانه متصف بصفات تليق به لا مثيل له فيها ولا ند ولا شبيه ولا تكييف لها يعني لا نعرف كيفيتها. فالواجب هو الإيمان بصفات الله وبأسمائه. أن تتبث أن الله أتبث لنفسه أسماء وصفات في كتابه هذه الأسماء والصفات لا يجوز أن تعتقد أن لله من يشبهه فيها من حيث الكيفية أما من حيث إثبات أصل المعنى فإثبات أصل المعنى في لغة العرب واحد تتبث سمع الله وهي أن تعتقد أن الله عز وجل يسمع. السمع في لغة العرب معروف ولكن سمع الله ليس كسمع البشر كذلك اليدين تثبت لله يدين لكنهما ليستا كأيدي البشر تثبت لله الاستواء على العرش واستواء الله على العرش ليس كاستواء الملوك على عروشهم في الدنيا إن كان العرش كمخلوق يعد أعظم المخلوقات ولا ندرك أو لا نحيط بكيفيته فكيف بالله. فالعرش فوق كل المخلوقات وأعلى مخلوق ووسع كرسي العرش السماوات والأرض. هذا كرسي العرش. وهذا الكرسي الذي وسع السماوات والأرض كحلقة ملقاة في فلاة بالنسبة للعرش. يعني نسبة الكرسي إلى العرش كنسبة الحلقة للصحراء الواسعة التي لا آخر لها فكيف بالله عز وجل الذي استوى على العرش وهو فوق كل هذه المخلوقات. كيف تحيط به علما أو تحيط بصفاته من حيث الكيفية مع علمك بعناها فمذهب المفوضة في الأسماء والصفات باطل لا دليل عليه يفوضون المعنى. إنما يجب عليك تفويض الكيفية مع اتباث المعنى الصحيح في لغة العرب.

كلمة نلقيها في ليبيا . نصيحة لهم منا.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه.